Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتبقى فى البديع أنماط أخرى لتكرار اللفظ، ولكن مع اختلاف المعنى، وهى: الجناس التام، والجناس المطرف، وشبه الاشتقاق، بعض المشاكلة (المشاكلة التحقيقية). واختلاف المعنى فى هذه الأنماط، يحول دون إسهامها فى السبك المعجمى. لكن قد يكون من الممكن وفى ضوء مراعاة خصوصية اللغة الأدبية، والشعرية خاصة، أن نرى فى هذه الأنماط لحظة سبك معجمى، وإن كانت لحظة واهمة سرعان ما تتبدد. ويمكن توضيح ذلك فيما يلى:

الجناس التام: وهو ـ كما جاء عند القزوينى ـ: «أن يتفقا (أى اللفظين) فى أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها فإن كانا من نوع واحد ـ كاسمين ـ سمى مماثلاً، كقوله تعالى: (ويوم تقوم السّاعةُ يُقسمُ المجرمون ما لبثوا غيَر ساعةٍ)*، وقول الشاعر:

حَـــدَقُ الآجـــالِ آجـــالُ　　والـهـــوى لـلـمـــرءِ قَتّالُ

... وإن كانا من نوعين ـ كاسم وفعل ـ سمى مستوفى، كقول أبى تمام أيضاً:

مـا مـاتَ من كَرَمِ الزّمـان فـإنه　　يحيـا لدى يحيى بْنِ عبدِ اللّهِ

ونحوه قول الآخر:

وسَمَّيْتُه يحيى ليحيا، فلم يكُنْ　　إلى رَدّ أمرِ اللهِ فيه سبيلُ[٧٤]

والجناس المطرف وهو كالتام، إلا أنه يختلف عنه بزيادة حرف فى الآخر، كما فى قول أبى تمام:

يمُدُّون من ايدٍ عَوَاصٍ عنواصمٍ　　تصُولُ باسيافٍ قَوَاضٍ قَوَاضبِ

وقول البحترى:

لئنْ صَدَفْت عنّا فـــرُبَّتَ انفسٍ　　صَوادٍ إلى تلك الوجوهِ الصَّوادفِ

ففى لحظة تكرار اللفظ بتمامة (الجناس التام) يرتد فى ذهن السامع/ القارئ، أو يرتد ذهنه إلى الطرف الأول من طرفى الجناس، فيجد اللفظ هو نفسه، ومن ثم ـ ظناً ـ المعنى المعجمى هو نفسه، فبينهما ـ توهما ـ سبك معجمى. كل هذا فى لحظة أو فى جزء منها، ثم حين يعود إلى السياق أو يستكمل الاستماع/ القراءة، يتبين له زيف ماظنه. وكذلك الأمر مع (الجناس المطرف) بيد أن لحظة التوهم أقل بكثير من السابقة؛ لأن فى اللفظ المكرر نفسه، وباستكمال سماع / قراءة الحرف الأخير منه، يتبين للسامع/ القارئ أنه قد وهم.